

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقَدِّمَةٌ

منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ألقيت محاضرة في أحد الملتقيات الثقافية في القاهرة بعنوان : « الحضارة فريضة إسلامية » . ومنذ ذلك التاريخ تدور في ذهني فكرة التوسع في هذه المحاضرة وتحويلها إلى كتاب نظراً لأهمية الموضوع ، وذلك من منطلق إيماني الراسخ بأن قضية المسلمين الأولى في العصر الحاضر تُعد قضية حضارية . ومن هنا تُعد الحضارة فريضة إسلامية من شأنها أن تسمح عن المسلمين عار التخلف والانحطاط الحضارى ووصمة الأمية والجهل .

ومع اقتناعي التام بذلك فإن هناك ظروفًا عديدة حالت بيني وبين التفرغ لإنجاز الكتاب المأمول . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله . ومن هنا رأينا أن نجتمع في هذا الكتاب بعض البحوث المتفرقة التي كتبناها في مناسبات مختلفة، وتتصل بموضوعنا هنا بشكل أو بآخر ، وتشكل كلها في النهاية حلقات متصلة يربط بينها خيط فكري واحد ، وقد أضفنا إليها بعض الفصول التي أردنا بها استكمال حلقات الموضوع لنحقق بذلك في النهاية بعض ما كنا نرجوه .

ومن ذلك يتضح أن هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم إلى القارئ الكريم قد لا يمثل أكثر من تمهيد للموضوع ، ولكنه تمهيد ضروري على كل حال . وكل ما يهمني هو أن أثير في الأذهان أن الحضارة بوصفها فريضة<sup>(١)</sup> لا تقل في أهميتها للمسلمين في عالم اليوم عن أى فريضة أخرى من فرائض الإسلام الأساسية مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج ، وأن العمل من أجلها يُعد عبادة لله سبحانه وتعالى . وهذا الفهم

(١) سيتضح في الفصل الثانى إن شاء الله تبرير وصفنا للحضارة بأنها فريضة إسلامية .

للحضارة هو ما أريد إبرازه والتأكيد عليه في هذا الصدد ، وهو في تصوري فهم صحيح تمامًا من وجهة النظر الإسلامية ، ويُعد اليوم بالنسبة للمسلمين أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى .

نسأل الله أن يكون في الصفحات التالية فائدة لقارئ أو نفع لباحث أو تنبيه لغافل من أجل تضافر الجهود لدفع مسيرة النهضة الإسلامية إلى المشاركة الجادة في صنع الحضارة حتى تتبوأ الأمة الإسلامية المكان اللائق بها على خريطة العالم في الألفية الجديدة ، وأن تترجم الآمال إلى أعمال على أرض الواقع .  
والله ولي التوفيق . . .

أ.د. محمود حمدي زقزوق

٢٧ محرم ١٤٢٢ هـ

٢١ أبريل ٢٠٠١ م